ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز وجل
والاكثار من الصلاة عليه وان يود رؤيته بجميع ما يملك او بملء الارض
ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتادب بشمائله وادابه
من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض
عن ابنائها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الاخرة
والتقرب من اهلها والحب للفقراء او التحبب اليهم والتقرب منهم و
مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم الحب في الله لاهل
العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبتدعة
والفلسفة والمعلنة واتباعه في مقامات اليقين مثل الخوف والرجا
والشكر والحيا والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب
لله عز وجل وافرادهم به تعالى ووجود الطمانينة بذكره سبحانه
والرضى بشرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ونصرته و نصرة
دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها على الراي والهوى واجتناب
البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي عن المصائب شغلا بجلاله
وجمعا في محبة محبوبه واغتباطا به وتسليه بما اصاب محبوبه و
تعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب لقا محبوبه
ومحبة القران الذي اتى به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع اسمه
ومن تخلق بهذا كله فله من الاية نصيب موفور وهي قوله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل تعالى جزا العبد على حسن
متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولا يكون
متبعا له الا عن محبة الله تعالى اياه واثرته اياه عمن سواه ويتفاوت
الناس يعني المومنين منهم في الايمان بالقوة والعداوة على قدر ايمان
تفاوتهم في محبتي بالقوة والضعف فمن كان في محبته اقوى كان في الا
ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته صلى الله عليه وسلم
ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه
وسلم ويتفاوتون يعني الناس او المراد الكفار منهم في الكفر بالشدة
والخفة على قدر تفاوتهم في بغضي كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم

مبالغة

مبالغة في الامر موكدا له بالتكرير الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا
ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له وفي الحديث المتكلم عليه
والاحاديث بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والى
رسمي فاقد النور متمسك معه بالغرور وان الناس متفاوتون
في الايمان والتصديق بالقوة والضعف وانه في حقيقته يزيد وينقص
كما هو المذهب الصحيح والله اعلم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترى
مومنا يخشع ومومنا لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قريب منه الا ان
الخضوع في البدن وهو اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق خصوصا
والخشوع في القلب والبدن وهو انضاف القلب بالذلة والاستكانة
والرهب بين يدي الرب واثر الخشوع هو اثر الخوف من السكون في الجوارح
وخفض الصوت وعقد البصر واقصاره على جهة الارض ما السبب
ذلك اي ما الذي اوجب التفرقة في حاليهما فقال من وجد اي وجد تاثيرا
قلبيا لايمانه حلاوة خشع حلاوة الايمان هي استلذاذه والاغتباط
به ووجدان بشاشته المعبر عنها في الحديث الاخر بطعم الايمان
في قوله ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا
وهي التي اصطلح عليها اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال
صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان
طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر
النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله
للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وبوجد
الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
وكما نهاهم عن الوصال فقالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم
اني اطعم واسقى وقد غلط حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حسي للفم
ثم قال والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته
اليه كذوق حلاوة الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه الصلاة و
السلام حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فالايمان طعم وحلاوة
يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزال الشبهة والشكوك الا اذا وصل

Copyright © King Saud University